أكاديمية فيض العلم
FaidhUlilm Academy

المؤتمر الدولي الأول
القراءات القرآنية وعلومها
الجزء الرابع



انعقاد المؤتمر

26، 27، 28 أغسطس 2023

مدير أكاديمية فيض العلم
أ. أسماء محمد الأروش

رئيس المؤتمر
د. أمير عادل الديب

المؤتمر الدولي الأول

القراءات القرآنية وعلومها

بسم الله الرحمن الرحيم

المؤتمر الدولي الأول
القراءات القرآنية وعلومها

مدير أكاديمية فيض العلم
أ. أسماء محمد الأروش

رئيس المؤتمر
د. أمير عادل الديب

الطبعة الأولى

٢٠٢٣م – ١٤٤٥هـ

كافة الآراء الواردة في الأبحاث والدراسات المنشورة في كتاب المؤتمر تعِبّر عن وجهات نظر أصحابها فقط، ولا تُعِبّر بالضرورة عن رأي أكاديمية فيض العلم

الناشر: أكاديمية فيض العلم

العلاقة بين علمي القراءات والحديث

أ.د. قاسم محمد أحمد الخزرجي

أستاذ الحديث وعلومه في الجامعة العراقية

ومتخصص بالقراءات القرآنية

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ (١).

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١ ﴾ (٢).

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١ ﴾ (٣).

أمَّا بعد:

فتعد سنَّة النبي صلى الله عليه وسلم المصدر الثاني في الإسلام بعد القرآن الكريم، فعليها الإعتماد والمعوّل في الإستدلال والإستنباط والإرشاد في مختلف جوانب الدين، سواء منها الإعتقادية أم العملية أم الأخلاقية، ولما كانت لها هذه الأهمية الكبيرة والمكانة الرفيعة فقد توجهت إليها أنظار العلماء وطلاب العلم وتناولوها بالبحث والحفظ والدراسة والتعليم، فتنوّعت هذه الدراسات وتعددت إلى علوم مختلفة، ونضجت بين أيدي القراء، مما جعل وصول الباحث أو القارئ إلى مطلبه ومبتغاه أكثر يسراً وسهولة، ومن تلك العلوم علم القراءات القرآنية، وسأحاول أن أبرز في هذا البحث العلاقة بين علمي القراءات والحديث.

---

(١) آل عمران: الآية ١٠٢.

(٢) النساء: الآية ١ .

(٣) الأحزاب: الآيتان ٧٠-٧١ .

لقد تعامل أهل علم القراءات مع السنة النبوية تعامل القبول والتأثر والاستدلال والاستنباط، والناظر إلى العلاقة بين السنة النبوية وأهل القرآن من أصحاب القراءات ستنجلي أمامه علاقة شديدة الترابط، ويمكن أن أبين هذه العلاقة في النقاط الآتية:

إن الدليل الكبير الذي يستند عليه علم القراءات في تشكله دليل حديثي وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم: "إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منه" وهو حديث مروي بروايات متعددة وصلت حد التواتر، والناظر لكتب القراءات رواية ودراية يكاد يجزم أن مؤلفيها جميعَهم أوردوه في كتبهم استدلالا. ونص على تواتره أبو عبيد القاسم بن سلام(١)، وغيره.

وذكر السيوطي أنه من رواية سبع وعشرين(٢)، وقال أبو يعلى الموصلي في مسنده الكبير إن عثمان قام خطيباً على المنبر وقال أنشد الله امرءاً سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول أن هذا القرآن نزل على سبعة أحرف فقام الصحابة من كل جانب حتى ما أحصى عددهم وكل واحد يقول أنا سمعته يقول ذلك فقال عثمان وأنا سمعته يقوله"، وقد أفرد الكلام على هذا الحديث بالتأليف جماعة كالحافظ أبي شامة وغيره(٣).

١. إن القول بنسخ كثير من القراءات والروايات والألفاظ ورفع بعض الأحرف السبعة معتمده حديث العرضة الأخيرة، وما نسخ فيها من الأحرف السبعة، فعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، قالت: «**كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض القرآن على جبريل في كل عام مرة، فلما كان العام الذي قبض فيه عرضه عليه مرتين**»(٤)، وهذا يعني بناء أصل أصيل وجانب كبير من علم القراءات على السنة النبوية مما استلزم معه روايتهم لهذا الحديث وكثرة استشهادهم به، بل وجعله في مصنفات خاصة.

---

(١) فضائل القرآن: ٣٣٩.

(٢) تدريب الراوي: ٦٣٠/٢.

(٣) أورده السيوطي في الأزهار المتناثرة في كتاب الأدب من حديث: (١) عمر (٢) وعثمان (٣) وأبي بن كعب (٤) وأنس (٥) وحذيفة بن اليمان (٦) وزيد بن أرقم (٧) وسمرة بن جندب (٨) وسليمان بن صرد (٩) وابن عباس (١٠) وابن مسعود (١١) وعبد الرحمان بن عوف (١٢) وعمر بن أبي سلمة (١٣) وعمرو بن العاص (١٤) ومعاذ بن جبل (١٥) وهشام بن حكيم (١٦) وأبي بكرة (١٧) وأبي جهم (١٨) وأبي سعيد الخدري (١٩) وأبي طلحة الأنصاري (٢٠) وأبي هريرة (٢١) وأم أيوب أحد وعشرين نفساً. (قلت) ورد أيضاً من حديث (٢٢) ابن عمر (٢٣) وعبادة بن الصامت (٢٤) وعبد الله بن عمرو بن العاص وفي الإبريز قال أبو عبيد وغيره من حفاظ الحديث أنه من الأحاديث المتواترة اهـ. نظم المتناثر للكتاني: ١٧٣-١٧٤.

(٤) مصنف ابن أبي شيبة: ١٥٤/٦ رقم ٣٠٢٩٣.

٢. تناولت كتب رواية الحديث جانب القراءات، وأولته اهتماما، وأوردت فيه ما ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم في تعدد القراءات سواء في جانب التأصيل لهذا العلم كحادثة عمر مع حكيم بن حزام، أو حادثة أبي بن كعب مع أحد الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، أو في جانب ورود قراءات مقروء بها كما في جامع الترمذي ومستدرك الحاكم.

٣. توصيف أسانيد القراءات والروايات بأنها متواترة أو صحيحة أو آحاد، وبأنها متصلة أو منقطعة، وتوصيف رجالها بألفاظ الجرح والتعديل، كل ذلك مستفاد بصورة كبيرة من علوم الحديث، وقد وجدت كثيرا من كتب القراءات تستعمل مختلف علوم الحديث في التوجيه والترجيح والبيان، فنجدهم يستدلون بالأحاديث، ويحكمون عليها ويخرجونها، ويستعملون ألفاظ الجرح والتعديل في الرواة، ويبينون العلل، وغير ذلك.

٤. استدلال علماء القراءات بالحديث في مؤلفاتهم النثرية أو الشعرية، ومنها منظومة الإمام الشاطبي القاسم بن فيره المسماة: حرز الأماني ووجه التهاني فقد اقتبس فيها من الأحاديث في مواضع كثيرة، أذكر أمثلة منها قوله في مقدمة القصيدة:

وَبَعْدُ فَحَبْلُ اللهِ فِينَا كِتَابُهُ(١) ... فَجَاهِدْ بِهِ حِبْلَ الْعِدَا مُتَحَبِّلَا
وَأَخْلِقْ بِهِ إِذْ لَيْسَ يَخْلُقُ جِدَّةً(٢) ... جَدِيداً مُوَالِيهِ عَلَى الْجِدِّ مُقْبِلَا
وَقَارِئُهُ الْمَرْضِيُّ قَرَّ مِثَالُهُ ... كَالاتْرُجِّ(٣) حَالَيْهِ مُرِيحًا وَمُوكِلَا

وقوله في باب الاستعاذة:

وَقَدْ ذَكَرُوا لَفْظَ الرَّسُولِ فَلَمْ يَزِدْ ... وَلَوْ صَحَّ هذَا النَّقْلُ لَمْ يُبْقِ مُجْمَلَا(٤)

وقال الإمام ابن الجزري في منظومته المشهورة طيبة النشر:

(١) الحديث عند الترمذي، أبواب فضائل القرآن – باب ما جاء في فضل القرآن: ١٧٢/٥ رقم (٢٩٠٦)، عن علي رضي الله عنه وفيه: ... وهو حبل الله المتين.

(٢) أخرجه الحاكم: ٧٤١/١ رقم(٢٠٤٠)، من طريق ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم، وفيه: ...ولا تنقضي عجائبه، ولا يخلق من كثرة الرد.

(٣) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب فضائل القرآن - باب فضل القرآن على سائر الكلام: ١٩٠/٦ رقم (٥٠٢٠)، عن أبي موسى الأشعري، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " مثل الذي يقرأ القرآن: كالأترجة طعمها طيب، وريحها طيب.

(٤) الحديث رواه الثعلبي في تفسيره: ٤٢/٦ عن ابن مسعود قال: قرأت على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فقلت: أعوذ بالله السميع العليم، فقال لي: «يا ابن أم عبد قل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم هكذا أقرأنيه جبرائيل عن القلم عن اللوح المحفوظ». قال أبو شامة: لا أصل له في كتب أهل الحديث: إبراز المعاني: ٦٣/١.

وَبَعْدُ: فَالإِنْسَانُ لَيْسَ يَشْرُفُ ... إِلاَّ بِمَا يَحْفَظُهُ وَيَعْرِفُ

لِذَاكَ كَانَ حَامِلُو الْقُرآنِ ... أَشْرَافَ الأُمَّةِ أُولِي الإِحْسَانِ(١)

وَإِنَّهُمْ فِي النَّاسِ أَهْلُ اللهِ(٢) ... وَإِنَّ ربَّنا بِهِمْ يُبَاهِي(٣)

وقَالَ فِي الْقُرآنِ عَنْهُمْ وَكَفَى ... بأَنَّهُ أَوْرثَهُ مَنِ اصْطَفَى

وَهْوَ فِي الأُخْرَى شَافِعٌ مُشَفَّعُ (٤) ... فِيْهِ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ يُسْمَعُ

يُعْطَى بِهِ الملْكَ مَعَ الْخُلْدِ إِذَا ... تَوَّجَهُ تَاجَ الْكَرامَةِ كَذَا

يَقْرَا وَيْرقَى دَرَجَ الجِنانِ ... وَأَبَوَاهُ مِنْهُ يُكْسَيَانِ(٥)

فَلْيَحِرصِ السَّعِيدُ فِي تَحْصِيْلِهِ ... وَلا يَمَلَّ قَطُّ مِنْ تَرْتِيْلِهِ(٦)

٥. التشابه والاشتراك بين القراءات والحديث في النقل والوصول إلينا:

وذلك من جوانب:

(١) الحديث رواه الطبراني في المعجم الكبير: ١٢/١٢٥ رقم (١٢٦٦٢)، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أشراف أمتي حملة القرآن».

(٢) الحديث رواه ابن ماجه في سننه: افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم – باب فضل من تعلم القرآن وعلمه: ١/٧٨ رقم (٢١٥)، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن لله أهلين من الناس» قالوا: يا رسول الله، من هم؟ قال: «هم أهل القرآن، أهل الله وخاصته»

(٣) قال النويري: يمكن أن يريد ما أخرجه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده... شرح طيبة النشر: ٩٩.

والحديث أخرجه مسلم: كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار – باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر: ٤/٢٠٧٤ رقم (٢٦٩٩).

(٤) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب صلاة المسافرين وقصرها – باب فضل قراءة القرآن، وسورة البقرة: ١/٥٣٣ رقم (٨٠٤): عن أبي أمامة الباهلي، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: «اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه.

(٥) ما في البيتين يريد به الحديث الذي رواه ابن أبي شيبة في المصنف: ٦/١٢٩ رقم (٣٠٠٤٥)، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه قال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول: " إن القرآن يلقى صاحبه يوم القيامة حين ينشق عنه قبره كالرجل الشاحب يقول له: هل تعرفني؟، فيقول: ما أعرفك، فيقول له: أنا صاحبك القرآن الذي أظمأتك في، وأسهرت ليلك، وإن كل تاجر من وراء تجارته، وإنك اليوم من وراء كل تجارة، قال: فيعطى الملك بيمينه، والخلد بشماله، ويوضع على رأسه تاج الوقار، ويكسى والداه حلتين، لا يقوم لهما أهل الدنيا، فيقولان: بم كسينا هذا؟، قال: فيقال لهما: بأخذ ولدكما القرآن، ثم يقال له: اقرأ واصعد في درج الجنة وغرفها، فهو في صعود ما دام يقرأ هذا كان أو ترتيلا ".

(٦) طيبة النشر لابن الجزري: ٣١.

أ- إن وسائل نقل الحديث هي ذاتها وسائل نقل القرآن الكريم بقراءاته المتعددة، وهي الحفظ، والكتابة، فكما أن القرآن محفوظ في الصدور، ومكتوب في السطور، فكذا السنة محفوظة في الصدور، ومكتوبة بأذن النبي صلى الله عليه وسلم، وأمْره، فقد أذن لعبدالله بن عمرو بالكتابة، وأمر بها لأبي شاه، وغير ذلك.

ب- إن الناظر لكيفية نقل القراءات سيجد أنها منقولة بالطريقة نفسها التي نقلت بها الأحاديث، وهي: التحديث، والسماع بالأصول والفرش. والمطالع لكتب علم القراءات سيجد التعبير بذلك صراحة فتراهم يفرقون في الرواية الواحدة عن الراوي نفسه في القراءة الواحدة. فيقولون: حدثنا فلان برواية فلان، ثم يقولون: وقرأت بها على فلان، ويعنون به أنهم تلقوا الأصول والفرش للقراءة والرواية تحديثاً، **أي نظرياً**، ثم يتلقونها **تطبيقياً بالقراءة**، وما تقدم من النقل النظري هو ذاته نقل السنة.

ولنأخذ مثالا تطبيقيا على ذلك:

ما أورده الإمام أبو عمرو الداني في باب: "ذكر الإسناد الذي أدى إلى القراءة عن هؤلاء الأئمة من الطرق المرسومة عنهم رواية وتلاوة".

قال: إسناد قراءة نافع:

فأما رواية قالون عنه فحدثنا بها أحمد بن عمر بن محمد الجيزي، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن منير، قال: حدثنا عبد الله بن عيسى المدني، قال: حدثنا قالون، عن نافع.

وقرأت بها القرآن كله على شيخي أبي الفتح فارس بن أحمد بن موسى بن عمران المقرىء الضرير، وقال لي: قرأت بها على أبي الحسن عبد الباقي بن الحسن المقرىء، وقال: قرأت على إبراهيم بن عمر المقرىء، وقال: قرأت بها على أبي الحسين أحمد بن عثمان بن جعفر بن بويان، وقال: قرأت على أبي بكر أحمد بن محمد بن الأشعث، وقال: قرأت على أبي نشيط محمد بن هرون، وقال: قرأت على قالون، وقال: - يعني قالون - قرأت على نافع(١).

ج- إن الناظر في أسانيد قراءات وروايات القرآن، والمطلع على أسماء رجال هذه الأسانيد وتراجمهم، سيجد أنهم في الغالب هم أنفسهم نقلة السنة، وهذا بالعكس يعني إمكان القول إن نقلة السنة هم أنفسهم نقلة القرآن، والأسانيد للقراء والرواة عنهم شاهدة على ذلك، وقد يقرب القول من الجزم إذا قلنا إن جميع نقلة القرآن شاركوا في نقل السنة.

---

(١) التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني: ١٠.

ولو أخذنا مثالاً في ذلك ما يذكره مؤلفو القراءات في كتبهم من رجال القراء: ففي قراءة نافع المدني ذكروا رجال نافع المدني الذين أخذ منهم القراءة وهم:

- **أبو جعفر يزيد بن القعقاع:** وهو ثقة من رجال أبي داود(١).
- **أبو داود عبد الرحمن بن هرمز الأعرج:** وهو ثقة من رجال الستة(٢).
- **شيبة بن نصاح القاضي:** وهو ثقة من رجال النسائي(٣).
- **أبو عبد الله مسلم بن جندب الهذلي القاضي:** وهو ثقة من رجال النسائي(٤).
- **أبو روح يزيد بن رومان:** ثقة أخرج له أصحاب الكتب الستة(٥).

وأخذ هؤلاء القراءة عن:

- أبي هريرة.
- وابن عباس.
- وعبد الله بن عياش ابن أبي ربيعة.

وهم ثلاثتهم صحابة تلقوا القرآن عن النبي صلى الله عليه وسلم(٦)، ومعلوم أنهم رووا الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وبنحو هذا كل الروايات المروية عن القراء.

(١) أبو جعفر القارئ المدني المخزومي مولاهم اسمه يزيد بن القعقاع وقيل جندب بن فيروز، وقيل: فيروز، ثقة من الرابعة، مات سنة سبع وعشرين وقيل سنة ثلاثين د. تقريب التهذيب: ٦٢٩.

(٢) عبد الرحمن بن هرمز الأعرج أبو داود المدني مولى ربيعة ابن الحارث ثقة ثبت عالم من الثالثة مات سنة سبع عشرة ع. تقريب التهذيب: ٣٥٢.

(٣) شيبة بن نصاح بكسر النون بعدها مهملة وآخره مهملة القارىء المدني القاضي، ثقة من الرابعة، مات سنة ثلاثين ومائة س. تقريب التهذيب: ٢٧٠.

(٤) مسلم بن جندب الهذلي المدني القاضي، ثقة فصيح قارىء، من الثالثة، مات سنة ست ومائة، عخ ت. تقريب التهذيب: ٥٢٩.

(٥) يزيد بن رومان المدني، أبو روح مولى آل الزبير، ثقة من الخامسة، مات سنة ثلاثين، وروايته عن أبي هريرة مرسلة، ع. تقريب التهذيب: ٦٠١.

(٦) التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني: ٨.

فهرس الأبحاث

الاطلاع على مناشط الأكاديمية

زوروا صفحة

https://www.facebook.com/profile.php?id=١٠٠٠٧٦٣٠٩٩٨٤٩٠٥&mibextid=ZbWKwL

تم بحمد الله

الناشر: أكاديمية فيض العلم

منظمو المؤتمر

























